

الرَّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ إِلَى تِيموثَاوُسَ

كان تيموثاوس مازال في أفسس، عاملاً بوصايا بولس في رسالته الأولى إليه، وبولس يعلم أنه قريباً سيستشهد، وبه شوقٌ شديد لرؤية تيموثاوس؛ ففي الرسالة الثانية يكتب إليه آخر تحذيراته وتحريضاته وإرشاداته.

تحض الرسالة على الأمانة والتمسك بالتعليم الصحيح، وتحرض على التقوى واحتمال المصاعب والمجاهدة القانونية، باعتبار الخادم جندياً صالحاً للمسيح، وتبين الطريق الجدير بالمؤمن اتباعه في خضم الارتداد عن الإيمان الحق وتكشف عما تتطوي عليه الأيام الأخيرة من شرٍّ مستقل، وتبين أمانة الرسول إلى النهاية وأمانة الرب الدائمة.

التحية

1

مَنْ بُولُسَ، وَهُوَ يَمْشِيَنَّ اللهُ رَسُولٌ لِّلْمَسِيحِ يَسُوعَ فِي سَبِيلِ الوَعْدِ بِالحَيَاةِ الَّتِي هِيَ فِي الْمَسِيحِ، 2 إِلَى تِيموثَاوُسَ، وَلَدِي الْحَبِيبِ لِتَكُنْ لَكَ النُّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللهِ الْآبِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا.

النعمة التي نالها تيموثاوس

3 كَمْ أَشْكُرُ اللهُ، الَّذِي أَعْبُدُهُ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ كَمَا أَخَذْتُ عَنْ أَجْدَادِي، إِذْ مَازَلْتُ أَتَذَكَّرُ دَائِمًا فِي تَضَرُّعَاتِي لَيْلًا وَنَهَارًا؛ 4 وَإِذْ أَتَذَكَّرُ دُمُوعَكَ (سَاعَةً اقْتِرَاقَنَا) أَجِدُنِي فِي غَايَةِ الشَّوْقِ لِأَنَّ أَرَاكَ لِأَمْتَلِيَّ فَرَحًا. 5 كَمَا أَسْتَذَكِّرُ إِيْمَانَكَ الْخَالِي مِنَ الرِّيَاءِ، هَذَا الْإِيْمَانَ الَّذِي فِيكَ وَالَّذِي حَلَّ أَوَّلًا فِي جَدِّكَ لُونِيسَ ثُمَّ فِي أُمَّكَ أَفْنِيكِي، وَأَنَا مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ حَالٌ فِيكَ أَيْضًا.

6 لِهَذَا السَّبَبِ أُنْبَهُكَ أَنْ تُلْهَبَ نَارَ مَوْهَبَةِ اللهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ عَلَيْكَ. 7 فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَعْطَانَا لَا رُوحَ الْجُبْنِ بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْبَصِيرَةِ.

8 فَلَ تَخْجَلْ إِذَنْ بِالشَّهَادَةِ لِرَبَّنَا، وَلَا تَخْجَلْ بِي أَنَا السَّحِينُ لِأَجْلِهِ، بَلْ شَارِكُنِي فِي الْمَشَقَّاتِ لِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ، مُتَوَكِّلًا عَلَى قُدْرَةِ اللهِ. 9 فَهُوَ قَدْ خَلَّصَنَا، وَدَعَانَا إِلَيْهِ دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لَا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُوجِبِ قِصْدِهِ وَنِعْمَتِهِ الَّتِي وَهَبَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، 10 وَالَّتِي أَعْلَنْتِ الْآنَ بِظُهُورِ مُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي سَحَقَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِالْإِنْجِيلِ 11 الَّذِي لَهُ عَيَّنْتُ أَنَا مُبَشِّرًا وَرَسُولًا وَمُعَلِّمًا. 12 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَيْضًا أَقَاسِي الْآنَ هَذِهِ الْأَلَامَ، وَلَكِنِّي لَسْتُ أَحْجَلٌ، لِأَنِّي أَعْرِفُ مَنْ أَنَا مُؤْمِنٌ بِهِ، وَلِي تَمَامُ النِّقَةِ بِأَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ لِي الْأَمَانَةَ الَّتِي أَوَدَعْتُهَا عِنْدَهُ سَالِمَةً إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ.

13 اتَّخِذْ مِنَ الْكَلَامِ الصَّحِيحِ الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنِّي مِثَالًا فِي الْإِيْمَانِ وَالْمَحَبَّةِ الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

14 وَحَافِظْ عَلَى الْأَمَانَةِ الْكَرِيمَةِ الْمُوَدَّعَةِ لَدَيْكَ، بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْحَالِّ فِينَا.

15 أَنْتَ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّ مُعَاوَنِي الَّذِينَ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا، وَمِنْهُمْ فِيجَلُسُ وَهَرْمُوجِينِسُ، قَدْ تَخَلَّوْا عَنِّي.

16 لِیَرْحَمِ الرَّبُّ عَائِلَةَ أُونِيسِيفُورُسَ، لِأَنَّهُ كَثِيرًا مَا أَنْعَسَنِي، وَلَمْ يَخْجَلْ بِعِيُودِي، 17 بَلْ إِذْ كَانَ فِي مَدِينَةِ رُومَا، بَدَلَ جَهْدًا فِي الْبَحْثِ عَنِّي حَتَّى وَجَدَنِي. 18 لِیُنْعِمَ عَلَيْهِ الرَّبُّ بِأَنَّ يَلْقَى الرَّحْمَةَ مِنَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ! أَمَا كُلُّ مَا خَدَمَنِي بِهِ فِي مَدِينَةِ أَفْسُسَ، فَأَنْتَ تَعْرِفُهُ جَيِّدًا.

الجندي الصالح للمسيح

2

وأنت يا ولدي، فكُن قويا في النعمة التي في المسيح يسوع. 2 والتعاليم التي سمعتها مني بحضور شهود عديدين، أودعها أمانة بين أيدي أناس جديرين بالثقة، يكونون قادرين على تعليم الآخرين. 3شارك في احتمال الآلام كجندي صالح للمسيح يسوع. 4وما من مجند يربك نفسه بشؤون الحياة إذا رغب في إرضاء من جنده. 5كما أن المصارع لا يفوز بالإكليل إلا إذا صارع بحسب القوانين. 6كذلك الفلاح الذي يشتغل بجد يجب أن يكون أول من ينال حصته من الغلة. 7فكر في ما أقوله، فإن الرب سيهبك فهما في كل شيء. 8اذكر يسوع المسيح الذي أقيم من الموت، وهو من نسل داود، كما أعلنه في إنجيلي 9الذي لأجل التبشير به أقاسي حتى القيود كأني فاعل شر. إلا أن كلمة الله لا تكبلها القيود. 10لهذا السبب أحتمل كل شيء بصبر لأجل الذين اختارهم الله، لكي يحصلوا، هم أيضا، على الخلاص الذي في المسيح يسوع مع المجد الأبدي. 11وما صدق القول: «إن كنا قد متنا معه، فسوف نحيا أيضا معه؛ 12إن تحمنا الآلام، فسوف نملك أيضا معه؛ إن أنكرناه، فسوف نكرنا أيضا؛ 13إن تخليتنا عن أمانتنا، فهو يبقى على أمانته، إذ لا يمكن أن ينتكر لدايته!»

السلوك المقبول من الله

14بهذه الأمور ذكر، شاهدا في حضرة الله أن لا تنشأ المجادلات الكلامية، وهي لا تنفع شيئا، غير تحزيب سامعيها. 15اجتهد أن تقدم نفسك لله فائزا في الامتحان، عاملا ليس عليه ما يدعو للخجل، مفصلا كلمة الحق باستقامة. 16أما الأحاديث الباطلة الدنسة، فتجنبها؛ فإن المنصرفين إليها يقدّمون إلى فجور أقطع، 17وكلامهم ينهش كالأكلة، ومنهم هيمنايوس وفيليبوس، 18اللذان زاغا عن الحق؛ إذ يزعمان أن القيامة قد حدثت، ويهدمان إيمان بعض الناس. 19إلا أن الأساس الراسخ الذي وضعه الله يظل ثابتا، وعليه هذا الختم: «الرب يعرف خاصته»، وأيضا: «لنفصل عن الإثم كل من يسمي اسم الرب!» 20وإنما، في بيت كبير، لا تكون الأواني كلها من الذهب والفضة وحسب، بل يكون بعضها من الخشب والقحار أيضا. كما يكون بعضها للاستعمال الرقيق، وبعضها للاستعمال الوضيع. 21إذن الذي يفصل عن هذه الأخيرة، مطهرا نفسه، يكون إناء للاستعمال الرقيق، مقدسا، نافعا لرب البيت، متأهبا لكل عمل صالح. 22إنما اهرب من الشهوات الشبائية، واسع وراء البر والإيمان والمحبة والسلام، مشاركا الذين يدعون الرب من قلب نقي. 23أما المجادلات الغيبة الحمقاء، فتجنبها، عالما أنها تولد المشاجرات. 24وعبد الرب يجب ألا يتشاجر، بل أن يكون مترقا تجاه الجميع، قادرا على التعليم، يتحمل المشقات بصبر، 25ويؤدب بالوداعة مقاومي الإيمان، عسى أن يمنحهم الله التوبة، فيعرفوا الحق بالتمام، 26فيعودوا إلى الصواب ناجين من فخ إبليس الذي أطبق عليهم، ليعملوا إرادته.

الأيام الأخيرة

3

واعلم هذا الأمر: أن أزمينة صعبة ستعم في الأيام الأخيرة؛ 2 إذ يكون الناس محبين لأنفسهم، محبين للمال، متكبرين، مباهين بأنفسهم، شتامين، غير مطيعين لوآلديهم، ناكرين للجميل، دسسين، متحجري العواطف، غير صفوحين، نمامين، جامحي الأهواء، شرسين غير محبين للصالح، 4خائنين، وقحين، مدعين، محبين للذات أكثر من محبتهم لله، 5لهم من القوى مظهرها وكذبهم لقوتها منكرونها، فعن هؤلاء الناس ابتعدوا! 6فمن هؤلاء من يدخلون البيوت خلصة، ويوقعون في حبالهم بعض النساء السخيفات المنقلات بالخطايا، اللواتي تجرفهن شهوات مختلفة، 7يضعين للتعليم دائما، ولا يستطعن أبدا أن يبلعن معرفة الحق بالتمام! 8ومثلما قاوم (الساحران) يبيس ويمبريس موسى، كذلك أيضا يقاوم هؤلاء الحق؛ أناس غفولهم فاسدة، وقد تبين أنهم غير أهل

لِلإِيمَانِ. 9 وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَزِدَادُوا تَقْدَمًا، لِأَنَّ حَمَاقَتَهُمْ سَتَنكشِفُ لِجَمِيعِ، مِثْلَمَا انكشفت حَمَاقَةُ الرَّجُلَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ.

كل الكتاب موحى به من الله

10 وَأَمَّا أَنْتَ، فَقَدْ عَرَفْتَ جَيِّدًا تَعْلِيمِي، وَسَيْرَتِي، وَهَدَفِي، وَإِيمَانِي، وَتَحَمُّلِي لِلْمَشَقَّاتِ، وَمَحَبَّتِي، وَتَبَاتِي، 11 وَأَضْطَهَادَاتِي، وَالْأَمِي تِلْكَ الَّتِي حَدَّثْتُ لِي فِي مَدُنِ أَنْطَاكِيَّةَ وَإِيُونِيَّةَ وَلِسْتِرَةَ وَغَيْرِهَا؛ وَكَمْ احْتَمَلْتُ مِنْ اضْطِهَادَاتٍ، وَالرَّبُّ أَنْقَذَنِي مِنْهَا جَمِيعًا! 12 وَحَقًّا، إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَعْرَمُونَ أَنْ يَعْيشُوا عَيْشَةَ التَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ. 13 أَمَّا النَّاسُ الْأَشْرَارُ وَالذَّجَالُونَ الْمُحْتَالُونَ، فَيَبْتَعِدُونَ فِي الشَّرِّ، مُضِلِّينَ الْأَخْرِيْنَ وَهُمْ أَنْفُسَهُمْ مُضِلِّونَ! 14 إِنَّمَا أَنْتَ قَائِبْتُ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَهُ وَتَبَيَّنْتَهُ بِالتَّمَامِ، إِذْ تَعْرِفُ عَلَى يَدِ مَنْ تَعَلَّمْتَ ذَلِكَ. 15 وَتَعَلَّمْتُ أَنَّكَ مِنْذُ حَدَاثَةِ سِنِّكَ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، وَهِيَ الْقَادِرَةُ أَنْ تَجْعَلَكَ حَكِيمًا لِبُلُوغِ الْخَلَاصِ عَنْ طَرِيقِ الإِيمَانِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 16 إِنَّ الْكِتَابَ بِكُلِّ مَا فِيهِ، قَدْ أُوحِيَ بِهِ اللهُ؛ وَهُوَ مُفِيدٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ وَالتَّقْوِيمِ وَتَهْدِيبِ الْإِنْسَانِ فِي الْبِرِّ، 17 لِكَيْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ اللهُ مُؤَهَّلًا تَأْهِيلًا كَامِلًا، وَمُجَهَّزًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

توجيهات لتيموثاوس

4

أَطْلُبُ مِنْكَ فِي حَضْرَةِ اللهِ وَالْمَسِيحِ الَّذِي سَيِّدِنُ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، بِعَوْدَتِهِ الْعَلْنِيَّةِ وَمَلَكُوتِهِ، أَنْ تُنَادِيَ بِالْكَلِمَةِ مُتَشَغِلًا بِهَا كَلِمًا، فِي الْفُرْصِ الْمُنَاسِبَةِ وَغَيْرِ الْمُنَاسِبَةِ عَلَى السَّوَاءِ، وَأَنْ تُوَبِّخَ وَتُنذِرَ وَتُسَجِّعَ بِكُلِّ صَبْرٍ فِي التَّعْلِيمِ. 3 قَائِبَةٌ سَيَّاتِي زَمَانٌ لَا يُطِيقُ النَّاسُ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ تَبْعًا لِشَهْوَاتِهِمْ الْخَاصَّةِ يُكَدِّسُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مُعَلِّمِينَ (يَقُولُونَ لَهُمْ كَلَامًا) يُدَاعِبُ الْأَذَانَ. 4 فَيُحَوِّلونَ آدَانَهُمْ بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ، مُنْحَرِفِينَ إِلَى الْخُرَافَاتِ. 5 أَمَّا أَنْتَ، فَكُنْ بَصِيرًا فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَتَحَمَّلِ الْمَشَقَّاتِ، وَاعْمَلْ عَمَلِ الْمُبَشِّرِ، وَأَكْمِلْ خِدْمَتَكَ إِلَى التَّمَامِ! 6 وَأَمَّا أَنَا، فَهِيَ إِنَّ حَيَاتِي بَدَأَتْ تُسْكَبُ سَكِيبًا، وَمَوْعِدُ رَحِيلِي قَدْ اقْتَرَبَ. 7 قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، قَدْ بَلَغْتُ نَهَايَةَ الشُّوْطِ، قَدْ حَافَظْتُ عَلَى الإِيمَانِ. 8 إِنَّمَا يَنْتَظِرُنِي الْآنَ كِلِيلُ الْبِرِّ الْمَحْفُوظِ لِي، وَالَّذِي سَيَهْبُهُ لِي الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؛ وَلَنْ يُوهَبَ لِي وَحْدِي، بَلْ أَيْضًا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ.

وصايا ختامية

9 اجْتَهِدْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ سَرِيعًا، 10 لِأَنَّ دِيمَاسَ، إِذْ أَحَبَّ الْحَيَاةَ الْحَاضِرَةَ، تَرَكَنِي وَذَهَبَ إِلَى مَدِينَةِ نَسَالُونِيكِي. أَمَّا كَرِيْسْكِيْسُ، فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى مَقَاطِعَةَ غَلَاطِيَّةَ، وَتَبِطُسُ إِلَى دِلْمَاطِيَّةَ 11 وَلَمْ يَبْقَ مَعِي إِلَّا لَوْقَا وَحْدَهُ. مُرَّ بِمَرْفُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ، فَهُوَ يَفْعَلُنِي فِي الْخِدْمَةِ. 12 أَمَّا تِيخِيْكُسُ، فَقَدْ أُرْسَلْتُهُ إِلَى مَدِينَةِ أَفْسُسَ. 13 وَعِنْدَمَا تَجِيءُ، أَحْضِرْ مَعَكَ رِدَائِي الَّذِي تَرَكَتُهُ عِنْدَ كَارْتُسُ فِي تَرُوَأَسَ، وَكَذَلِكَ كُتُبِي، وَبِخَاصَّةِ الرَّفُوقِ الْمَخْطُوطَةِ. 14 إِنَّ إِسْكَندَرَ النَّحَّاسَ قَدْ أَسَاءَ إِلَيَّ إِسَاءَاتٍ كَثِيرَةً، سَيَجَازِيهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. 15 فَاحْتَرَسْ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضًا، لِأَنَّهُ قَاوِمٌ كَلَامَنَا مُقَاوِمَةً شَدِيدَةً. 16 عِنْدَمَا دَافَعْتُ عَنْ نَفْسِي فِي مُحَاكَمَتِي أَوَّلَ مَرَّةٍ، لَمْ يَقِفْ أَحَدٌ بِجَانِبِي، بَلْ تَرَكَنِي الْجَمِيعُ، لَا حَاسِبُهُمُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ! 17 إِلَّا أَنْ الرَّبَّ وَقَفَ بِجَانِبِي وَأَمَدَّنِي بِالْقُوَّةِ، لِكَيْ نَتِمَّ بِي الْمُنَادَاةُ بِالْإِشَارَةِ، فَيَسْمَعَهَا جَمِيعُ مَنْ هُمْ مِنَ الْأُمَّمِ؛ وَقَدْ نَجَوْتُ مِنْ فَمِ الْأَسَدِ. 18 وَسَيُنَجِّنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ شَرِّيرٍ وَيَحْفَظُنِي سَالِمًا لِمَلَكُوتِهِ السَّمَاوِيِّ. فَلَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ آمِينَ!

19 سَلِّمْ عَلَى بَرِسْكََا وَأَكِيلَا، وَعَائِلَةِ أُونِيسِيْفُورُسَ. 20 أُرَاسْتُسُ مَازَالَ فِي مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ. أَمَّا تَرُوفِيمُوسُ، فَقَدْ تَرَكَتُهُ فِي مِيلِيثُسَ مَرِيضًا. 21 اجْتَهِدْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ قَبْلَ حُلُولِ الشِّتَاءِ. يُسَلِّمْ عَلَيْكَ أَيُّوبُولُسُ، وَبُودِيْسُ، وَلِيْنُوسُ، وَكَلُودِيَا، وَالْإِخْوَةُ جَمِيعًا.

22 لِيَكُنَ الرَّبُّ مَعَ رُوحِكَ، وَلْتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَكُمْ!